

# المعنة النبتية

الاتحاد والارتقاء

الله والوطن

مجلة سياسية علمية أدبية تهذيبية

« ليست وظيفة المدرسة منصورة على تعليم العلور فقط »  
 « فان يك الفضيلة والأقدام من أخص وظائف المدرسة »

« يكون الرجال كما يريد النساء فاذا اردن ان يكونوا »  
 « عظاماً وفضلاً نعدوا النساء ما هي العظمة والفضيلة »

الاسكندرية في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٨٩٩ — الموافق ٧ صفر سنة ١٣١٧

## باب المقالات

### كتاب مفتوح

مرفوع

الى حكام الشرق

ليس من غرضنا في هذا الكتاب المفتوح الذي نرفعه الى  
 حكام الشرق بوجه الاجمال ان نبسط ما هو عليه الشرق من  
 سكون الموت وما هو فيه الغرب من حركة الحياة لتقيم المآثم على  
 نجد الشرق الفاتت وعزه الماضي . ولا ان نبحث عن اسباب  
 انحطاط الشرق التي هيبت به الى هذه الدركات بعد ان كان  
 في اعلى الدرجات . ولا ان نصف دواء ناجعاً لمريض اعيت  
 في شفائه الحيل وكاد يضيع فيه كل امل . وانما غرضنا الوحيد  
 ان نوجه انتظار حكام هذا الشرق العزيز الى امر لا يجهلونه  
 فان الذكري نفع كل ذي نية خالصة وقلب سليم

\*\*\*

في الغرب الآن حركة شديدة يتردد صوتها في فضاءه  
 تردداً يدوي صدها في الجهات الاربع . تلك الاطماع الاقتصادية  
 حلت محل الاطماع السياسية وتنازع الدول البقاء في حلبة  
 الاقتصاد والاستعمار

تنازع اشتركت فيه اعظم الدول قدراً واصغرها شأناً  
 لانها رأت العظمة الحقيقية في تأييد الامور الاقتصادية وايقنت  
 ان الدولة التي تسير على هذه الطريق تضع لمستقبلها اساساً  
 وطيداً والدولة التي تتركها تهديم بنيانها يدها وتسعى الى حتفها  
 بظلفها . ذلك يطلق على جميع الدول من هولانده الميكروسكوبية  
 الى انكيترا الضخمة واميركا الجبار الحديد الذي يضع قدمه  
 الآن في هذا الميدان بعد رفعها عن صدر اسبانيا المسكينة  
 الغرب كله مندفع الآن الى ذلك الغرض اندفاع السيل  
 الجارف لا يقوم شيء في وجهه . ولكن الى اي جهة اندفاعه ؟  
 واي ارض اتخذها مجالاً لفرسانه ؟

اندفاعه الى الشرق شقيقه الاكبر وسابقه في ادوار التقدم  
 والعمران . اندفاعه الى هذا الذي كان بالامس قوياً فاصبح  
 اليوم ضعيفاً . هذا الذي كان اسداً ففسخ حملاً . اندفاعه الى  
 اسوار الصين التي ردت المدوان عن ابن السماء اجيالاً واجيالاً .  
 وضاف النيل التي كانت اول ما انبثق فيها فجر التقدم . وضاف  
 الكنج التي ضافته قروناً طوالاً . وضاف دجلة والفرات حيث  
 ابنع عوده وزها غرسه . وضاف اليوسفور من حيث كانت  
 تملو دمدمة ترتجفها اسوار اوربا . اندفاعه الى بلاد الفينيقيين  
 وبلاد فارس وخرائب تدمر وقرطبة واسيا الصغرى . اندفاعه

الى جميع بلاد الشرق كالنار تأكل كل مساني طريقها اخضر وهشياً

هذا هو الغرب الآن بازاء الشرق . انه يرى من واجباته ان يفتح بكل الوسائل الممكنة تجارته ثم لدنوده وسلطته قائلاً انه يجري في ذلك على ناموس ( تنازع البقاء ) القاضي بتسلط القوي على الضعيف . وحكم النبيه البليد . والعامل الحامل . فهلا وجد الشريون ناموساً يجريون عليه في مقابل ناموس الغربيين ؟ نعم هنالك ناموس فطري في الانسان وهو ناموس " الحوص على البقاء " مقابل ناموس " تنازع البقاء " فليدفع الشريون عن انفسهم بالتي هي احسن حرصاً على البقاء والا كانوا لقمة لاول آكل . وطعاماً لاول تناول

وفي مقدمة الشرقيين حكامهم الذين انيط بهم شرف ورأستهم وخدمتهم وذلك بدفع الفاسد عنهم وجلب المغام اليهم فكلامنا مسوق الى هؤلاء الحكام لان في ايديهم رفع الشرق او حفظه . تخليصه او اهلاكه

\*\*\*

ام الشرق الآن بازاء الغرب على ثلاثة اقسام . قسم انشب الغرب اضفاره فيه فلن يستطيع الى الخلاص سبيلاً . وقسم غدله الآن الحبال ليصاد بها اذا كان غراً لا يحسن الاحتيال لخلاص نفسه . وقسم يرفع رأسه عجباً وكبراً لانه قطع تلك الحبال او كفته حكته خطر الوقوع فيها . ومن القسم الاول الهند ومصر والسودان وزنجبار وتونس والجزائر واقسام من الصين وغيرها . ومن القسم الثاني مراکش وايران وافغانستان وسيام والصين وسواها . ومن القسم الثالث الدولة العثمانية واليابان والحبشة وامارات كنفك واوربا استقلالها اما القسم الاول فلا خلاص له من تلك الاقفاص الا بعون من الله . وهو على قسمين قسم ضغط على حرية فكره فاستأثرت ولم يعد يشعر بوجود وطني له فكان ذلك تمهيداً للموت الادبي والوطني بعد الموت السياسي . وقسم اطلقت حرية فكره فوضع مصائبه نصب عينيه وشغله تعدادها ونذب نفسه عن كل امر فيه نفع مستقبلي . فهنا على الحاكم واجب عظيم سواء كان محكوماً مطلقاً او مقيداً . فانه اذا رقدت نفس ذلك الشعب المستعبد المسكين او ماتت فينبغي لنفس الحاكم ان تكون بالرغم عن اليد التي فوقها مستيقظة حية ترى ذلك الطفل المقيّد بعناية الوالد ورأفة الوالدة والاشقي ذلك الشعب وساء مصيراً

واما القسم الثاني فواجبات حكامه امه واكرمن واجبات حكام القسم الاول . لان واجبات القسم الاول مقصورة على الوجه الايجابي وهو صنع الخير المجرد واليقظة والسر واثار المصلحة العامة على المصلحة الخاصة اما واجبات القسم الثاني فتتناول الوجه الايجابي والوجه السلبي معاً . ذلك انه لا يكفي اولئك الحكام ان يحسنوا الى رعيّتهم بل ينبغي ان يهتدوا بدفع الخطر عنها

واما القسم الثالث فاحسن حالاً من القسمين الآخرين وخلاص الشرق كله قد يكون متوقفاً عليه فانه السفينة التي قد يمكن للقسمين الآخرين ان يعمروا عليها بحر القرب العجاج المتلاطم الامواج واذا تعذر ذلك على القسم الاول فلا ريب انه ميسور للثاني

\*\*\*

ونريد بهذا الكلام مبدأً فلسفياً معناه به وهو تحالف دول الشرق المضطهدة المهدة وصيرورتها بدلاً واحدة في الدود عن حوضها والدفاع عن نفسها . كل يعلم ان المصايب تجمعهن المصائب فما بالها في بلاد الشرق تزيدهم تفرقاً وتباعداً ؟ كل يعلم ان الظلم يحمل المظلومين على مقاومة الظالم فما بال دول الشرق لا تتألب يد واحدة لمقاومة الغرب الذي يريد خنق حريتها وقتل استقلالها ؟ سمعنا هذا او مثله يوماً من الايام ولكنه كان كبرق خلب ومحاب جهام . فقد قبل منذ بضعة اشهر ان اليابان اصبحت في خوف من ان الدول الاوروبية متى فرغت من امر تقسيم الصين عادت اليها فصنعت بها ماصعته بالصين ولذلك عزمت على تحالف هذه المملكة لتكون معها يداً واحدة على اطاع الدول الاوروبية . فهل فكرت دولتنا العثمانية بما فكرت به اليابان ؟

للدولة مثلاً سلطنة مراکش وافغانستان وايران اذا عقد بينها وبينهن عرى تحالف دفاعية وهجومية يعلو شأن الدولة وشأن هذه الدول معها . نعم ما كان ذلك ليرهب اوربا القوية ولكنه يجعلها على الاقل تفكر ملياً قبل الاقدام على شر تريده باحدى هذه الدول المتحالفة . فاذا تم هذا التحالف في الشرق الادنى وتم تحالف الصين واليابان في الشرق الاقصى استراح الشرق بعض الاستراحة مما يجده من الاطاع الغربية

التحالف الخارجي اي تماسك الدول والممالك الشرقية ضد اتحاد الدول الغربية هذا هو المبدأ الجديد الواجب على حكام الشرق ان يضعوه نصب اعينهم . ولكن هل يكفي هذا

المبدأ الجديد وحده

كلا بل ينبغي الرجوع معه الى المبدأ القديم . وهو العدل في الرعية . المساواة بين الرعية . الاخاء بين عناصر الرعية . ثم يتلو ذلك انشاء المشروعات العظمى التي تعطي اعمالاً للرعية . فتدفع عليها اخلاف للسعة والثروة . يليه تعمير التربية والتعليم في كل المدن والبلدان والقرى على قدر الاستطاعة .

\*\*\*

فالى سادتنا حكام الشرق نرفع هذين المطلبين : التحالف فيما بينهم والعدل في الرعية . لقد تغير ايها السادة وجه الارض منذ حادثين وهما الثورة الفرنسية . والحروب الاقتصادية الاستعمارية . فالاولى قلبت افكار الامم في الشرق والغرب فاصبحت رعية كل دولة تسقط على حكامها اذا شغلهم عنها شواغلهم الخصوصية ومصالحهم الشخصية لانها ترى حكامها خداماً لها لا اسياداً اعليها . وهذا السرفي قيام بعض منها على الهيبة الحاكمة في بعض الاحيان

والثانية قلبت ما كان بين الشرق والغرب من العلاقات السياسية فصار الغرب يرى الشرق فريسة له لا بد من قسمه وهضمه ما لم يبرو الشرق انه مخض وصعب على قدم الغرب ان ترفس مناحس

فالعدل العدل باحكام الشرق تضعدوا به جراح اممكم . وتطلوا جميع الغرب في تداخله بشؤونكم . وتزيلوا كل شكوى لرعيتمكم . ونعمروا بلادكم . ونعدوا وطنكم

والاتحاد الاتحاد باعمالك الشرق تعل به كنكم ويشد ازركم فان القضبان الدقيقة تكسر واحداً واحداً ولكنها متى كانت حزمة واحدة عسر كسرهما حتى على اقوى الاقوياء

ولهذا الكتاب ذيل غرض بمحكم دولتنا العلية اودعناه التماساً صارداً عن نية خاصة نرفعه بيد الاجلال والاحترام في احد الاجزاء الالية

## الطاعون

لمحضره الطاعوني الفاضل الدكتور سليم شمعون

الامراض القديمة ذكره المؤرخون القدماء وزار اوروبا مراراً عديدة ايام كانت الشروط الصحية غير متوفرة في بلدانها والجهل وما يتبعه من سوء المعيشة . فاشياً بين اهلها فتفكك ذريعتها ثم تفقر عنها بتقدم علم الصحة وانتشار النظافة في كل ارضها واممها وبين طبقات الشعب . وانحصر بين الصين وبلاد تبت وما بين النهرين وجعل تلك البلاد موطئ ولم يعد يسمع عنه شيء منذ نصف قرن حتى ان من يقرأ الكتب الطبية التي طبعت منذ ثلاث سنوات او ما قبلها لا يرى فيها ذكر هذا المرض الا على وجه الاختصار التام اعتقاداً انه مرض زال بزوال الجهل واصبح من الامراض التي طوتها الايام

اما اعراضه فتختلف باختلاف انواعه وقد قسمه المحققون في الهند الى نوعين وهما الديبولي الذي يظهر فيه تقعر والتهاب في الغدد الليمفاوية وغير الديبولي وهو ما لا يظهر في انشاء سيره ورم ما . والاول منها اقل خطراً على المصاب من الثاني . وينطوي تحت النوع الاول الطاعون الغددي وهو ما ظهر دبوله في الغدد . والطاعون الاريبي وهو الذي تظهر دبوله في الاريية . ثم الابطلي والعنقي واللازي اي ما تضخمته فيه الغدد تحت الفك وصحبها التهاب في اللوزتين . وتكون هذه الديبول في اكثر الاحيان مفردة او متعاقبة وكثيراً

الطاعون مرض من نوع الحيات المعدية سببه مكروب من نوع الباشلس مستطيل الشكل مستدير الطرفين يظهر تحت المجر دقيق الوسط لشدة ما يتلون طرفاه بالمادة الملونة التي يحضر فيها . اكتشفه الدكتور كيتاساتو الياباني والدكتور برسين في ان واحد في هونغ كنغ في الصين . وهو ينفو في الحر المعتدل والبرد المعتدل ايضا ويقتله الحر والبرد الشديدين ويحيا ويتكاثر في الاماكن القذرة الفاسدة الهواء التي لا يصيبها نور الشمس وتكثر فيها الرطوبة ولذلك كان اكثر انتشاره واشد فتكه بين الفقراء وفي الاماكن القذرة والبلدان الشرقية القديمة حيث الشوارع ضيقة لا يصيبها الهواء النقي ولا يطهرها نور الشمس وحيث تجتمع القذرة على اشكالها اعدم وجود الجاري . وهذه الاشياء اي الفقر والقذرة والجوع والطعام القليل الغذاء ونهاك الجسم بالسكر والسور والاندفاع سيف الملائذات وكل الاسباب المؤدية الى ضعف القوى انما هي اسباب معدة للمرض بمعنى انها تعي للمكروب معدات حياته فينفو ويتكاثر ويشد فتكه في حيث انه اذا دخل بلدة نقية الهواء واسعة الشوارع مستقيماً لا يجلب نور الشمس حاجب عن ارضها ومنازلها وحيث الجاري حسنة الوضع والماء الذي كثير فلا يعيش ولا يتكاثر . وهذا المرض من

والمرضى الذين يقضون نهارهم ويلبغ مع المرضى . اما باقى  
الاجانب فلم يصب احد منهم لنظافة اجسامهم ومنازلهم وملابسهم  
وطعامهم وشراهم وعدم اختلاطهم بالمرضى

اما عدم الاختلاط فيكون يتبع الخدم من الاكثر من  
التنول الى الاسواق القذرة وعدم السماح لهم بالتوم خارج  
البيت ومنع البائعين والمسولين من الدخول الى البيوت  
والكف عن عيادة المرضى مهما كان مرضهم والخروج الى  
الاماكن التي ليس فيها زحام . ويجب الاعتناء بنظافة الجسم  
والاستحمام الكثيرة وغسل الايدي قبل الطعام بالماء النقي والصابون  
اولاً ثم بمحلول الفينيك والسلياني وتقليم الاظفار حتى لا تجتمع  
الاوراسخ تحتها . ويجب ان يغسل البيت مرتين في الاسبوع على  
الاقل وتترك النوافذ مفتوحة لكي لا يجذب الهواء ونور الشمس  
حاجب وان يعتنى العناية الشديدة بنظافة الكنف بان يطلق  
فيها الماء لكي لا تتصاعد منها الروائح الكريهة وينتهى الى ان  
تكون الشوارع نظيفة من الاقذار بان تكس وتنسل بالماء .  
ويجب ان تكون الملابس نظيفة ايضاً وعلى الاخص ما لاس منها  
الجلد فانها لما لمستها الجسم توصل اليه الميكروب اذا كان عالماً  
فيها واتقى ان في الجلد سمحاً او جرحاً ما . وذكر بعض انه  
لا حظ في الهند ان اكثر المصابين من يشون حفاة الارجل  
وان الدبول يظهر فيهم في التغذ او الاربية ونسب ذلك الى  
دخول الميكروب من ارجلهم وانهم لو لم يكونوا حفاة لما اصابوا  
واستدل على ذلك بان الاطفال قما يظفر فيهم الدبول في التغذ  
او في الاربية بل تحت الابط او في العنق وذلك لانهم لا  
يشون على الاطلاق

والعامام يجب ان يكون سهل المضم وان لا يحوى شيئاً  
نيماتاً بل يجب ان يلبغ على النار لكي يموت كل ما به من الميكروب  
وان تكن العدوى عن طريق المعدة قليلة الحدوث . ويجب  
الامتناع عن المسكرات والسير الكثير وما من شأنه ان يهلك  
القوى لان ميكروبات الامراض على اختلاطها نحو ونسكاثر في  
الاجسام الضعيفة اما الاجسام القوية تترد هجماتها وتقوي عليها  
وبذلك كان من اول شروط الوقاية من الامراض المعدية  
على انواعها ان يحفظ الجسم قوياً والاعضاء سليمة من الآفات  
لان قوة الجسم افضل واقـ

اما تناول الفينيك فيجب ان يكون على نسبة اربعة اجزاء  
من الحامض الفينيك النقي في كل مئة جزء من الماء والسلياني  
يجب ان يكون على نسبة جزء واحد منه في كل الف جزء

ما تنتهي بالتقيح في الحوادث الشديدة . اما النوع غير الدبولي  
فشد يد الخطر لا تظهر فيه الدبول في جسم المريض بل يبدأ  
بصداع وقشعريرة وارتفاع شديد في الحرارة وجفاف في اللسان  
واحمرار في العينين وآلام في الجسم وهي تنس الاعراض التي  
تصيب النوع الدبولي ايضاً ولكن يستعاض عن الدبول بالتهاب  
الرئتين وهو النوع الرئوي او التهاب في المعدة والامعاء ويسمى  
المعدي المعوي او في الكليتين ويسمى الكوي او في الدماغ  
ويسمى الدماغى او ان يتسم دم المريض من كثرة ما يفرز  
الميكروب من السموم

ومدة سير المرض تختلف باختلاف شدته فقد تكون  
يومين او عشرة ايام ولكن مدة النقاهة تطول لشدة الضعف  
والهزال اللذين يعقبان الاصابات الشديدة

اما طريقة عدواه فتكون على الاغلب تلقياً اي ان يدخل  
الميكروب من سمح او جرح في الجلد والشاء المخاطي في الفم والانف  
والرئتين ولذلك كانت عدواه غير شديدة بالقياس الى غيره  
من الحيات كالجدري والتهنوس . وينسب بعض العدوى  
الى البراغيث والبق فانها تحمل الميكروب من دم المريض او  
افرازه وتلقح الصبيح به باصالة الى دمه مباشرة . ولا يبعد ان  
تكون العدوى بهذه الطريقة كثيرة الحدوث وخصوصاً بعد ان  
اثبت التحص البكتريولوجي وجود الميكروب في جوف البراغيث  
والنوع الدبولي اقل عدوى من النوع الرئوي والمعدي  
لان الميكروب يندفع في هذين الاخرين من جسم المريض مع  
البغم والبراز . وغالباً المصابين تولد الداء وقتما ينتشر في الهواء  
واذا انتشر فالى مسافة قريبة جداً من المصاب

ونسبوا للمجذبات عملاً قوياً في نشر الداء فانها شديدة  
التعرض لعدواه وكثيراً ما يسبق انتشار الوافد بين الناس موت  
كثير من الجرذان بالعلامة نفسها وانتقال هذه الجرذان المصابة  
من بيت مصاب الى بيت سليم ينقل معها الداء . وقد حققوا  
ذلك في الهند مؤخراً وكثيراً ما استدلو على بداية الوافد  
من كثرة الجرذان الميتة بالمرض نفسه بدليل وجود ميكروب  
الداء في جسمها

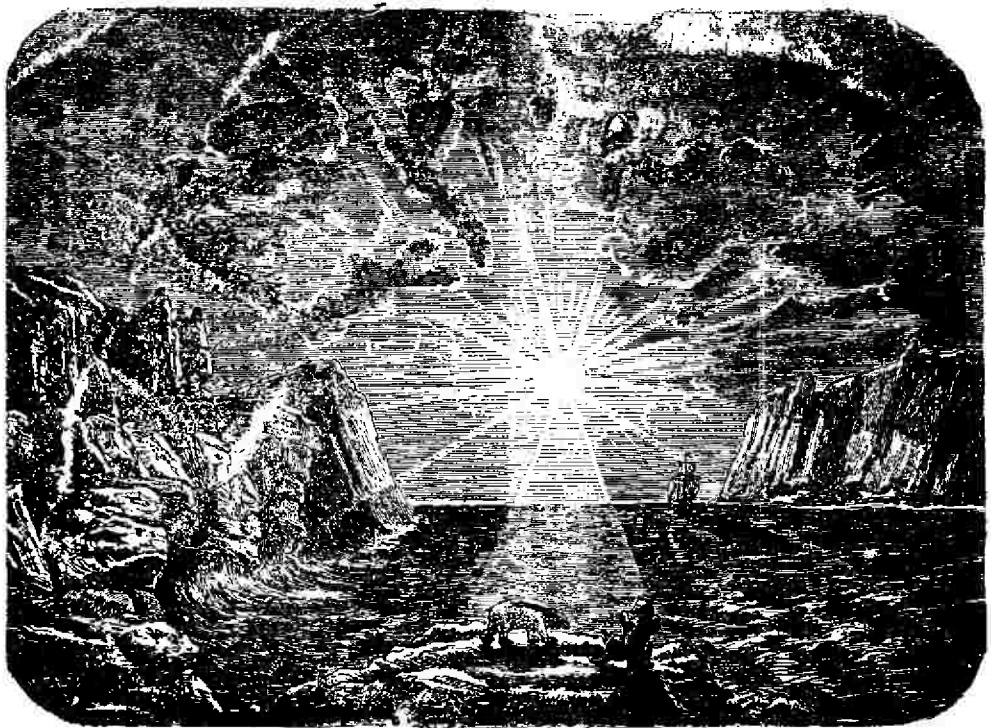
اما الوقاية منه فتختصر في امرين وهما عدم الاختلاط  
بالمرضى او بالذين خالطوهم والنظافة التامة . فمن عمل بهذين  
الشرطين سلم من العدوى بدليل ما يجري في الهند فان كل  
المصابين في تلك البلاد من الوطنيين الاثراً قليلاً جداً  
من الاجانب ومثولاً اكثرهم ان لم يكونوا كهم من الاطباء

من الماء وهذان المخلولان اي النيك والسالياني افضل فانلالت  
الكروب واشدها فعلاً

واذا حدثت في بيت اسابة فيجب ان يعزل المريض في  
غرفة خصوصية ينزع منها الميا وتترك نوافذها مفتوحة ولا  
يدخلها احد سوى الطبيب والممرض . وان تحفظ ارضها  
نظيفة بغسلها بمحلول السلياني ويضع بعض على الباب الموصل  
الى سائر الغرف ملاءة مبتلة باحد المحلولين المذكورين وفضلها  
السلياني لانه لاراحة له . ويجب ان لا يختلط اهل المنزل بالناس  
الاصحاء بل ان يعزلوا انفسهم في البيت ويراعوا جميع الشروط  
الصحية ويتركوا النوافذ مفتوحة ليلاً ونهار . ويكثرُوا من

استعمال الصابون والماء . فمن اعتنى بهذه الشروط الصحية امن  
انتقال المرض اليه اذ قل من يصاب به الا الذين يضعفون  
قوامهم بالقذارة وسوء المعيشة وفساد الهواء والاحتجاب من نور  
الشمس

ويجب بعد شفاء المصاب او موته ان يحرق اثاث الغرفة او  
يطهر تطهيراً حسناً وان تطهر الارض والجدران والسقف  
والابواب والنوافذ برشها بمحلول السلياني ثم تبيض وتدهن  
والافضل ان تطهر كل غرف البيت ثم تبيض ايضاً ويطهر كل  
متاع المنزل تطهيراً حسناً . وحرق الكبريت في الغرف لا يكفي  
ولا يصح الاعتماد عليه



في القطب الشمالي - انظر المقالة التالية

## مطالب النفوس الكبيرة

ومطالب النفوس الصغيرة

اندرسيه هذا . فلما انه رجل نشيط جرى سافر في منطاد  
( بالون ) الى القطب الشمالي رغبة في الوصول اليه بعد اذ لو اعني  
هذا الامر من تقدمه من السياح وهو اول رجل يسير اليه في  
الهواء . ولما وصفنا ما هي عليه حالة الجهات القطبية وبسطنا  
الغرض الجيوغرافي والعلمي الذي توخاه ذلك المقدم اكبر الحاضرون  
أمر لاندري ورغبوا اليانا ان نطاعهم على كل ما يسمع عنه

كنا ذات يوم في مجلس برزبه بعض السيدات فسانت  
احدهن عن انباء النهار فاجبت ان لا جديد سوى اشاعة عن  
وجود بقايا الرحالة اندري وبعض من رفاقه . قالت ومن هو

دفعاً شديداً . انظر جول سيمون وسينسر في مكتبتيها بنظران في النواميس الفلسفية والادبية وبحلاف عقدها . جو رفيع نتاجي فيه تلك النفوس الكبيرة وتحلق ارواحهم فيه فوق حيوانات نهمة شرهة تدعى بشراً انوفها لاصقة بتراب الارض لتأكل مما عليها من الغشاش والدود وما اشبهها بما تسمى الطيبات للمادية وقد اراد الدوق دي زابروز ابن اخي الملك همبرت سفرة الى القطب الشمالي ان ينفض عن نفسه غبار هذه الارض ويحلق في ذلك الجو الرفيع جوال النفوس الكبيرة التي تعيش فيه ثابتة الجأش نشيطة عاملة غير عالة بما تجده فيه من الضيق والتعب والعناء لانها ترى الحياة فيه مغراً والموت مغراً ثانياً . وقد قالت بعض جرائد ايطاليا ان الامة الايطالية لتفخر بسفر احد اعضاء اسرتها المالكة الى القطب الشمالي وحقق ان نقول ذلك وحق الامة الايطالية ان تفخر بالدوق دي زابروز ونعم البلاد بلاد في نفوس امرائها وعظماها من القوة وحسب العلم والاستخفاف بالموت ما يدنعم الى انتقام اكبر الاخطار خدمة للعلم والحقائق العلمية

اما تفصيل سفر الدوق فاليك بيانه

يسافر الدوق دي زابروز في اواسط يونيو الجاري من لورويك قرب كرسينا على سفينة متينة ابتاعها وسماها « النجم القطبي » ويكون في صحبته من « برة البحارة والادلة عشرون نفساً فيهم طيبان وقائدان للسفينة . ويكون حمل هذه السفينة ٣٥٠ طنّاً من الفحم الحجري و ٢٥٠ طنّاً من المؤن والامعة موضوعة في ١٥٠٠ صندوق ثقل كل صندوق منها ٢٥ كيلوا غراماً وذلك لتسهيل نقلها على ظهور الرجال حين الاقتضاء

وعند وصول السفينة الى اكلنجليك ينضم الى حاشية الامير ورفاقه ١٢٠ رفيقاً لا يستعاج ان يصل الى القطب من غير مساعدتهم وهم كلاب من كلاب الاسكيو لجو المواق التي تسير بهم على الثلج ومعها سواقيها . وسيجري الدوق في سفرة الى القطب على خطة لم يسمعه اليها احد مما يحيل الامل وطيله ابو صوله اليه بعد رجوع جميع السياح عنه . وقد كانت خطة الرحلة تنسج ان يسلم سفينته الى الثلج متى تراكمت عليها في البحر في فصل الشتاء فتذهب بها تلك الثلوج المحيطة بها من كل جانب الى حيث يجري بها تيار البحر لذلك لم يستعاج ناس ان يصل الى القطب بل اقترب منه ما امكنه الاقتراب . وكانت خطة لا تدرى المسكين ان يصل اليها راكباً مطية الهواء والارحاح انه لبي حنقه وراح شهيد اقدامه وكبر نفسه

اما الدوق دي زابروز فخطة انه عندما يجد ثلوج القطب

ويبقى لنا ونحن جلوس في منازلنا على بساط الراحة والسكينة حولنا الانوار الغازية والستائر الحريرية والماء كل الدسمة والاشربة الطيبة ان نكبراً مر رجل يترك هذه كلها ويحاطر بنفسه رغبة في الوصول الى جانب من الارض يكسوه الثلج الدائم لا قوت فيه غير الخبز اليابس ولا انيس غير القنمة في البحر والدب على الثلج ولكن ما قولنا اذا علمنا ان اميراً من اكابر الاسراء قد نفذ ايضاً تلك المذات كلها واقدام على ما اقدم عليه الرحالة لاندري غير هباب ولا وكل

وهذا الامبر هو الدوق دي زابروز ابن اخي الملك همبرت ملك ايطاليا . فانه عزم على السفر بحرّاً لاكتشاف القطب الشمالي ولم يشته عن عزمه هذا كل ما اتخذوه ذوهه من الوسائل لاقتناعه بترك هذا السن . وقد ارادوا اربابه بقولهم انه سيبقى حنقه بين الثلج القطبية كما افه لاندري فكان جواب هذا الامبر الشاب : ان الانسان لا يموت مرتين فاذا مات في هذا السفر وهو يخدّم الجوعرأفيا والعلم مات سعيداً حميداً واذا عاش عاش سعيداً حميداً

ذلك ان نفوس البشر تختلف ملذاتها باختلاف اميالها ومشاربها . فزبدلته ان يجمع الذهب اكواماً في زنته ويقفل عليه فلا ينتفع به احد . وعمرولته ان يتصدّر في قومه فيكون منهم مكان المركز من الدائرة . وبكر ان يصرف نهاره وليله في الحانات بين الاقتداح والقذاح . وخالد ان يثلب اعراض اصحابه ومعارفه لدى جلوسه دلالة على طلاقة لسانه . وآخر لدته ان يحشو جوفه بالمال كل السبينة فلا تسمعه يتحدث الا بالعلوم والعلوم . وغيره سبت لبه الحسان والجمعيات الدينية فلا يرى في غيرها حياة وهناء . الى آخر ما هنالك

ولكن من حسن حظ الانسانية لجمال عمار هذه الارض ان يوجد فيها رجال تعاونفوسهم عن هذه الحالمات الباطنة الحفيرة وتغلو في جو الحياة مسوقة الى الاعراض التيلة والمطالب الشريرة . افراد من البشر يزهدون في تلك الطيبات المادية ويرغبون في طيبات « نفسية » فيقدّمون بها العالم ويرفون الانسانية . انظر الى نيوتن في مهملة تائه الافكار في النواميس الطبيعية التي يرب يدبه ذاهلاً عن كل شيء في العالم حتى عن غذائه الذي فيه قوام حياته . انظر بالنسي وراء اتونه يطعم النار اثاث منزله تحت المطر والبرد عازماً على ان يموت وبقي كل ما يملكه او يتم اختراعه . انظر اديسن في مهملة يعارع النواميس الطبيعية وباستور في مخبره يربي الجراثيم ويكتشف مبدأ يدفع به الانسانية الى امام

## القتل بلا مسئولية

عنوان هذه البندة يدل على موضوعها . وغرضنا ان نودعها بعض الحوادث الغريبة التي احدها التمدن دلالة على ان الطير فيه مختزج بالشرفي أكثر الاجيان . ومعنى القتل بلا مسئولية ان يستطيع الانسان القتل متى اراده وبأمن العقاب لئلا يتخذوا لاجفاء جريمته . منها ان امرأة اصيب زوج لها بقروح وكانت تريد ان تغفل من فأتت بواد فاسدة مسمومة وجعلتها في اناء من زجاج ثم اخذت كثيراً من الدبان ووضعته في هذا الاناء فصار الدبان يأكل من تلك المواد وبعد قليل كشفت عن قروح زوجها وهو نائم واطلقت سراح الدبان فجعل يحوم على تلك القروح وينث فيها من الفساد الذي اخذه من الاناء فالتفت القروح بعد ايام وتسم دم المريض فأت موتاً ظنه الاطباء طبعياً . اما المرأة الاليفة فبقيت مطلقة السراح اذ لم يعلم بجريمتها احد . ومنها ان زوجاً كره زوجته لسوء سلوكها فاضمر الشر لها . ففي مساء يوم دعاها الى التنزه معه على شاطئ البحر في مكان منفرد وكان الجوز كثيراً فافسار بها وهو يلاطفها الى شجرة بعيدة عن الشاطئ . وكان اوان المداي ارتفاع مياه البحر فجعل الرجل يحادث امرأته ويشغلها عن الماء المرتفع حتى احاطت المياه بالشجرة من كل جانب وطلعت عليها وقد كاد يهبط الظلام لفت اليها حينئذ وسأها هل تعرفين السباحة . قالت لا قال اما انا فقادري على السباحة فاستودعك الله ولكن اذكرى حوادتك معي . قال هذا وغانص في الماء وهي تصرخ وتناديه دون ان يلتفت اليها وما زال الماء مرتفعاً حتى غمرت الامواج تلك المرأة فغرقت التعيبة ونجا الرجل وهو يحسب انه لم يقتل نفساً واغرب من هذا ما حدث في اميركا منذ بضعة اسابيع فقد اخترع احد الاميركيين في احدى الولايات وسيلة للقتل لم تكرر يوماً بخاطر غير خاطره الشرير . ذلك ان احدى الممثلات الجليلات اتاحتها ذات يوم في البوسطة علة جميلة فاحذتها ولم تكن تعلم من اين وردتها ولما ارادت فتحها انبعث منها رائحة طيبة فحسبت انها هدية من احد اصدقائها فمدت يدها وفتحتها . الا انها مارفت عنها الغطاء حتى وثبت منها انفعي صغيرة فلذعتها في وجهها فاغشي على تلك المسكينة من الخوف والالم . وقد فقت البوليس على مرسل هذه العلية فلم يقف له على اثر والمظنون انه شاب يحب المثلة وهي راغبة عنه في سواه .

تصد السفينة عن التقدم الى امام لا يسلمها اليها كما فعل ننسون بل ينش على بلدة قريبة او مكان على احد الشواطئ القريبة فيقيم فيه مدة فصل الشتاء كله حتى يذوب معظم تلك الثلوج التي تصده . وفي مدة اقامته في مشتهاء هذا يرسل في الجهة التي يريد قصدتها بعثات متتابعة تحمل الزاد والمؤن والامعة شيئاً بعد شيء فيجلبها في عوطلات تقيها على الطريق التي يريد اتباعها فيقف بذلك محل البعثة اذ تكون فرقت معظم حملها على المحطات التي جعلتها امامها . فاذا انقضى الشتاء سار الدوق بالسفينة حتى لا يبق الثلج سبيلاً للتقدم فيتخذ حينئذ المزالق متخذ المركبات والكلاب متخذ الجياد فيجلس مع بعض رفاقه بالمزالق ويسوق الكلاب المشدودة اليها مندفعاً بشدة وحماسة الى القطب الشمالي وهو على ثقة من النجاح باذن الله .

وقد اخذ الدوق متطادين حتى اذا رأى نفسه مشرقاً على خطرركها ونجا . وهو يرى ان مدة سياحته ستكون ١٨ شهراً الا اذا اقتضت الحال ان يشفي مرتين في تلك الجياد وما اخذه معه ايضاً آلات للعب والتسلية منها الشطرنج وآلات موسيقية منها الفيثار والبيانو ليكون له على الاقل شيء من التسلية والعزبة في وسط المساق والاعتاب التي سيمانها في الجهات القطبية

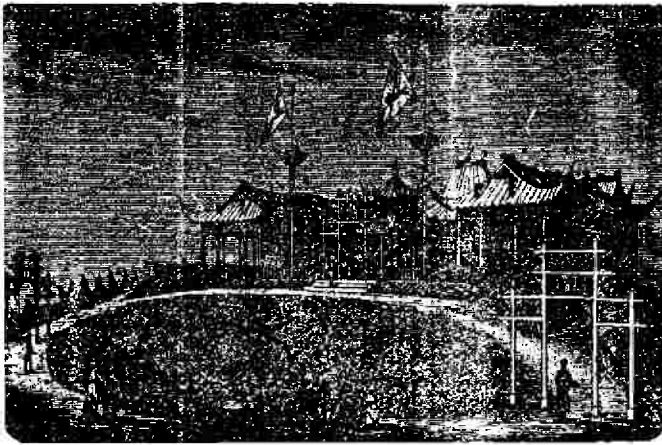
\*\*\*

والآن نرجو القاري الكريم ان يوجه نظره الى الرسم السابق . فانه يمثل منظراً بديعاً من مناظر القطب الشمالي . الثلج كالجبال في البحر والبر والغباب هابط على الارض وتشمس القطب صفراء من الم الفراق تودع قوماً في سنية هناك انقطعوا بها عن العالم وخاطروا بانفسهم الاكتشاف العلمي . في هذه السفينة الدوق دي زايروز ورفاقه جلوس يتحدثون بامور ايطاليا وعظمتها الماضية . ولما قربت الشمس من الغيب امر الدوق فقاموا جميعاً على الاقدام لتوديعها وفي ايديهم آلاتهم الموسيقية . فاشار الدوق فرنت في تلك الاصقاع البعيدة المجهولة اناشيد التمدن الاوروي تحيي كوكب النهار قبل دخوله الى كهف المغرب . فادهشت هذه الاصوات الجديدة النعمة في البحر والذب في البر فرغت الاولى رأسها لتري هذا الامر الجديد واقبل الدب برقص كما تری في الرسم على انغام الموسيقى الابطالية . . .

لم يخطر له فط ذلك ببال ولو سمع اليوم ما ذهب اليه بعضهم بشأن هذه المكروبات لبق مبهوتيناً. ذلك انه وُجد اليوم من الكتاب من يشير بالتخذ المكروبات كالأسلحة في الحرب تقاوم بها الاعداء. قال . فما المانع مثلاً من ارسال منطاد (بالون) يحمل فوق العدو ويأبى عليه من فوق ما ينشر فيه مكروبات الامراض ؟ ما المانع اذا اردنا بحاربة جيش ان نسير امام جيشنا جيشاً من الجرذان التي تحمل مكروبات الطاعون حتى اذا دنونا من العدو اطلقناها عليه فنشرت الطاعون في ارضه ومعسكره . وقس على ذلك مكروبات سائر الوبئة القتالة

نقول ان الدائب لو خطر لها يوماً من الايام ان تأكل بعضها بعضاً لما رفضت ان يصنع بعضها ببعض ما يريدان يصنعه الانسان بالانسان . ونفخر الانسان المتقدم ان يصرف فكرته وذكاءه في ماهو نافع لافي ماهو ضار فما أقربك من الحيوان ايها الانسان .

واغرب من ذلك وهذا ما ذكرته احدى المجلات العلمية عن امكان القتل بلامسؤولية . قالت . بكفي الامراة التي تريد التخلص من زوج ثقيل الوطأة عليها ان تغمس دبوساً لها في زجاجة فيها جراثيم التيفوس او الطاعون او الكوليرا ثم تبرز المزج والجد تخدش يد زوجها بهذا الدبوس فيصاب بالعدوى التي تضع جراثيمها على دبوسها . وغرض هذه المجلة من هذا القول ان تشير الى شدة الخطر الذي يكون على الانسانية يوم يصبح كل فرد منها قادراً على توليد المكروبات وحفظها والاتجار بها . وقد زار يوماً الكاتب الشهير فرنسيسك سارسي الذي توفي في الاسبوع الماضي مملاً باستور في باريز فقال له المسيو ديكو مدير هذا العمل وهو يريه زجاجات المكروبات « لدينا هنا ما يقتل كل سكان باريز » فهل خطريوماً ببال باستور العظيم وهو يشغل بتربية المكروبات لمنفعة الانسانية انه كان يشغل لمضرة الانسانية ؟



بناء صيني في حوش بولونيا في باريز

# التربية والتعليم

فتفتأ هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لتسهيل لم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من ام ما يحتاج اليه الشرق الآن

## تعليم البنات

لحضرة الكاتب المجيد نجيب افندي المشعلاني

(١) « هل ان البلاد اشد احتياجاً الى تعليم  
« الرجل ام الى تعليم المرأة »

فرض علي الكلام هذه اللبلة في الفرع الاخير من موضوع المباحثة . وقد تقدم في الكلام عن الفرع الاول منه حضرة صديقي الاديب مينا شدة حاجة بلادنا الى تعليم الرجل فوق الموضوع حقه من البحث والادلة

ولا احوال الآن نقض شيء مما قاله لاني منقذ معه كل الاتفاق في ان حاجة بلادنا الى تعليم الرجل شديدة ولكني اخالفه في قوله ان حاجتنا الى تعليم المرأة اقل من الحاجة الى تعليم الرجل لاني اعتقد كل الاعتقاد ان حاجتنا الى تعليم المرأة اشد وأمس كثيراً واظن انه لو لم يكن هذا الاختلاف في الراي لما نشأت هذه المناظرة وما كانت حاجة الى المباحثة . ولكن حيث وجدت نقطة لم تنقق عليها وقد ابدى رأيها فيها بنى علي ان قول ما بدا لي

وقبل الشروع في بيان الاسباب الدالة على ان حاجتنا الى تعليم المرأة اشد منها الى تعليم الرجل أريد ان ابحت قليلاً في الجواب عن هذين السؤالين وهما  
من هي المرأة - وما هو مركزها

المرأة شريكة الرجل ومعينته ورفيقة حياته ومكمنه . فانها أخذت منه وتم خلقها باخذ ضلع من اضلاع الرجل وصيرورتها امرأة له وهي ما برحت منذ بدء العالم وستبقى الى نهايته غير مفترقة عن الرجل لانها منه فهي متحدة به وملازمة لكل

(١) مناظرة دارت بين حقرات الكاتبتين النجيبين نجيب افندي المشعلاني ونجيب افندي الشوشاني في الجلسة السنوية التي عقدها جمعية شمس البر في بيروت في ٢٤ ابريل ( نيسان ) الماضي وقد ارسل اليها صاحب الوجه السليبي مناظرة فندرتها مع الشكر لحضرو

الملازمة له . اما وصف هذه الملازمة من حيث الخير او الشر فتتعلق بالاكتر على ما يكون للمرأة من صفات الفضيلة او الرذيلة . فهي اما ان تكون ملازمة له ملازمة الخطية لجسده او ملازمة نفسه له

وهذا الاتحاد الثام بينهما جعل لكل منهما تأثيراً عظيماً على الآخر . ولكن تأثير المرأة على الرجل اشد من تأثيره عليها . وهذه السلطة مخبتها اباهها الطبيعة عدلاً وتوازناً لانها خلقت اضعف من الرجل بنية واراق طبعاً واشد شعوراً . تعين على الرجل ان يحميها ويدفع عنها وبه تنمي بها اعتناء القوي بالضعيف . وتعين عليها ان تحبه وتلطف خشوته وتواضعه . فهو ينظر اليها كأنها زهرة حياته وبهجة ايامه واكليل جماله . وهي تنظر اليه كأنه عضدها القوي وحصنها المنيع تنزع اليه كلما أوجست خيفة من خطر او نائية فيلبي نداءها ويدفع بصدرة عنها الملمات . هو يحب بضعفها ولطفها ورقتها ووداعها فيظنها آلهة الجمال . وهي تعجب ببسالتها وبطشه فظنه اله القوة

وكان المرأة استعاضت عن ضعف بنيتها بازاء الرجل قوة عواطفها وشدة شعورها في تفوقه فيها ولا تقدر ان تكون معتدلة بل هي في جانب الافراط دائماً فانها تحب للموت وتبغض للموت وتكون طاهرة ذات عفة وفضيلة كلاكاً او شريرة فاجرة كما يولون وهي سهلة الانقياد ولكنها شديدة العناد والتمسك بكل امر تصمم البية عليه فلا تبقى بعد ذلك قوة في الارض تستطيع ان تحولها عنه

فاذا افصح لكم كل ذلك سلمتم معي بارث الحاجة الى تعليم المرأة اشد منها كثيراً الى تعليم الرجل فيجب ان تعلم لثبنت على صفات الفضيلة التي هي من مميزاتنا ويجب ان تعلم تحفظ ذاتنا سايمة من المعاييب والفساد لانها اذا استنارت باشعة شمس التهذيب والعلم الصحيح كانت معادة لرجالها وكثراً لبنيها ونغراً لقومها وينبوع بركة لا يحصى ماؤه

واكتفي بهذا القليل من كثير في جواب السؤال الاول

وانتقل الى جواب الثاني : ما هو مركز المرأة

المرأة ملكة ولها مملكة صغيرة معروفة بيننا باسم البيت . بل هذه المملكة الصغيرة هي اساس الممالك . فاذا اردت ان تعرف فضل المرأة وتأثيرها على الاطلاق فانظر الى البيت واعرف كيف تربى المرأة صفاتها وما هي المبادئ التي ترضعهم اياها وتغرسها في نفوسهم منذ الصغر فاذا رأيتها توجب عليهم الصدق في القول والاجتهاد في العمل والوفاء في الوعد والامانة في المعاملة ومراعاة شروط النظافة والصحة والترتيب وحفظ الوقت والسعي الدائم وراء الاستفادة والافادة فاعلم ان تلك المملكة التي يجري في بيوها هذا التعليم سائرة في سبيل الارتقاء السريع ولا تلبث ان تبلغ قمة الفجاء والسيادة . واذا رأيتها تهملهم وتتركهم الى فساد الطبع يكذبون ويكسبون ويترغون في حماة الاقدار ولا يراعون للصحة فانوثا ولا يعرفون للتدريب نظاماً ولا للوقت قيمة ولا يراعون للعلم حرمة فاعلم ان الامة التي هم منها منقطعة متاخرة مستعبدة سائرة بقدم مسرعة الى حضيض الدمار

ان قوة المالك وارتقاءها ومستقبل شعوبها وحالة حكوماتها ومعاملات اهلها متوقفة على نتيجة عمل المرأة في بيتها . فان المرأة وقد شاطرت الرجل مسؤولية زيادة النسل مسؤولة اولاً عن حسن تربية هذا النسل الذي تجلبه الى العالم . والطفل الصغير الذي سيصبح رجل المستقبل لا يكون له في سني طفولته الاولى الياف غير امه . فهي التي ترضعه لبن ثديها غذاء لجسمه لكي يكبر ويشب ويصير رجلاً وهي ايضا التي تربيته على المبادئ التي لتأصل فيه ولا تتأخر مدة الحياة . وهذه المبادئ التي يتوقف عليها مستقبل الطفل نفسه ومستقبل العالم ايضا لا يستطيع الرجل ان يقرسها في قلب الطفل ولكن المرأة وحدها هي التي تستطيع ذلك ولا يقدر غيرها عليه . والمبادئ التي يكتسبها الصغير من امه تجري في نفسه مجرى دمه في عروقه وتنتزع بحياته فلا يستطيع ان يقول عنها ما دام حياً

ولست احاول الآن ان اذكر اهمية تعليم الرجل للولد ولكي اريد ان اقرر هذه الحقيقة وهي ان الرجل يستطيع ان يرفي عقل الحدث ويزيده علماً واختباراً وحكمة ودراية وعزماً ومضاء ولكنه لا يستطيع ان يمس قلبه فذلك من خصوصيات المرأة . وليس غير المرأة من يستطيع ان يؤثر في قلب الصغير وهي وحدها التي تزرع فيه بذور الحب والاحسان والفضيلة والصلاح اذا

كانت فاضلة او بذور الشر بانواعه اذا كانت شريرة . فالتربية البيئية او تربية الامم في البيت هي الحجر الاول في اساس التربية العامة وتأثيرها لا يبق مقتصراً في البيت بل يمتد الى اللب ويتصل بالحي والقرية والمدينة فيم الولاية والمملكة والقارة ويشمل العالم

عنرت في مطالعاتي على مقالة لاحد افاضل كتبة الانكليز قال فيها ان الفكر لا يقيد البتة . فيمكن التسلط على كل شيء الا على الفكر ويمكن اخضاع الرياح والماء والطبيعة نفسها ولكن الفكر لا يقبل لانه اذا اريد تقييده من جهة اندفع كالتيار من جهة اخرى . ولو بني سور حول الارض لما امكن الحجز عليه لانه يمر فوق اعلى الحواجز ولا تستطيع السلاسل ان تقيده لانه ليس مادة . ولا السجون ان تقمعه لانه يملأ المسكونة . وهو يمر فوق النار والطلع والدم ويهز بالخاطر والاهوال ولا بد له من ان يجري عمراً رغماً عن كل معاند

واظن ان هذا الوصف يصدق كثيراً على ما تؤثر به المرأة على سواها . فان مساحة المملكة التي تحكمها وتسوسها مباشرة لا تعدى حدود البيت فهي تشتمل في هذه الدائرة الصغيرة المحدودة ولكن نتيجة عملها يمتد تأثيره المسكونة علماً بما مر بنا ذكره من هي المرأة وما هو مركزها الخاص والعام واوضحنا بوجيز العبارة ان المرأة تؤثر في الرجل اشد التأثير لانها جزء منه وملازمة له ملازمة البض للكل وانها تؤثر في بنينا الذين تزعمهم الى العالم فينتقل تأثيرها بهم منهم الى آخرين حتى يصبغ هذا التأثير عاماً . قبل يصح بعد كل هذا ان يقال ان حاجتنا الى تعليم المرأة ليست فوق كل حاجة . وهل من ينكر ان المرأة اذا تهذبت وتعلت كما يجب اصبحت افضل موصل بين بركات الدين الحقيقي والفضائل السامية والمبادئ الشريفة وبين قلوب بني الانسان فتحرك عواطفهم الى قبولها والتسلح بها والقيام بتطالبها

نعم ان بلادنا في اشد الحاجة الى تعليم المرأة ولا يمكن ان تربى بلاد في معارج التمدن الحقيقي والحضارة والعمارة الا اذا تعلت المرأة (١) « فالمرأة هي التي تضع يدها اللطيفة الخفيفة في روح الامة ذلك الاساس الوطيد الذي يجب ان تنبت عليه الفضائل السامية . في تعليم المرأة وتهذيبها رفع شأن الهيئة الاجتماعية كلها » وهنا اناؤك عليكم بعض عبارات (٢) منسوبة الى الفيلسوف

(١) الجامعة الثانية . الجزء الاول صفحة ٥

(٢) الكلام للجامعة وانما روحه وخلاصته للفيلسوف كما يظهر من راجعة هذا الكلام في الجزء الاول

في الاجسام . وان الفساد السياسي لا ينقص عن الفساد الادبي .  
تشكون من انقسام الامة وزيادة قوة الدفع فيها على قوة الجذب .  
نعم ونحن نشكو معكم ايضاً . ولكننا لا نرى لتلك الادواء الا  
دواء واحداً وهو تربية النسل الناشيء تربية صحيحة فاضلة  
ليكون خلقاً جديداً فيه كل ما يجب من فضائل الغد وليس  
فيه شيء من رذائل الالامس فان هذا دون سواء طريق كل  
اصلاح وصلاح في كل هيئة اجتماعية . انتهى

بقى علي ان ابحت في جواب سؤاليين آخرين وهما من  
هو المسؤول بتعليم المرأة ؟ وكيف او ماذا يجب ان نتعلم ؟

اصطارنا ضيق المقام الى ارجاء تمة هنتر المناظرة الى الجزء الثاني  
فتوجه الانظار اليها منذ الآن لانها تحتوي ام اغراض الكتاب .  
ونستخذ سيداتنا افلامهن فان الحملة هذه المرة شديدة

الفرنسوي جول سيمون عثرت عليها في مجلة ظهرت مؤخراً في  
الاسكندرية عنوانها « الجامعة الثانية » قال الفيلسوف المذكور  
« انظربون هيئة اجتماعية فاضلة ؟ ربوا المرأة لتربي فيها تربية فاضلة  
فتكون منهم هيئة اجتماعية فاضلة ؟ انظربون هيئة سياسية فاضلة  
ربوا المرأة لتضع لكم في نفوس الامة ذلك الاساس الواسع  
الذي يمكنكم ان تبنوا عليه الفضائل السياسية

» تشكون من ان الفشر كثير في المعاملات . والفساد  
ينتشر شيئاً فشيئاً . والفضيلة تخفض جناحها بازاء الرذيلة .  
والناس اصبحوا في كل مكان يزحفون الى اغراضهم الشخصية  
زحفاً على بطونهم ويمرغون جباههم تحت اقدام اله الذهب  
بتراب الذل والدناءة والهوان . تشكون من ان الرشوة في اكثر  
الممالك الغربية والشرقية سارية في جيوب العمال سريان الدماء

## باب الشعر والانشاء

نشر في هذا الباب تاريخ حياة نوابغ الشعراء المتقدمين والمتأخرين وبعض مختبرات من شعرهم

### عبد القادر الجزائري

هو الامير الشهير بطل الجزائر وصاحب الوقائع المشهورة  
مع الفرنسيين . عرفناه اميراً كبيراً ادهش فرنسا واوروپا بياسه  
وسلمه وثباته في الدفاع عن ملكه وبلاده وعرفناه كرمانييود بنفسه  
لو كانت في يده وصيراً للضعفاء والمظلومين يشد ازرهم بحاله  
وبأسه . ولكن ما عرفناه شاعراً عبيداً قبل نشر سعادة نجله  
الامير محمد باشا منذ اسبوعين ديوان شعره بعنوان « نزهة  
الخطاط في قريض الامير عبد القادر »

وليس هنا مكان الكلام على مناقب هذا الامير وما اثره  
الغراء فاننا نرجو ذلك الى فصل شعري نصدره برسمه  
ونودعه تاريخ حياته بالتفصيل وانما نورد هنا لحضرات القراء  
شيئاً من شعره

والذي يحلو في شعر هذا الامير انه شعر بديعي بدوي  
مرسل بلا تكلف ولا تفرع كانه الكلام السسط يقال عنوا .  
والذي يده حلاوة في ناس نازمه انطباعه على الحقيقة بقدر  
ما يمكن انطباق قول على فعل . فانك اذا رايت فيه

يصف الحروب واهوالها وخوضه غارها واغمرامه نارها شعرت  
ان الشاعر يصف شيئاً رآه بعينه ومسه بيده وخبره نفسه  
وكذلك وصف الملك والفخر والشجاعة وخيام البدو وقصور  
الحضر فانه قد اخبرها كلها وذاق حلوها ومرها

ولد في بلدة قيطنة في الجزائر سنة ١٢٢٢ هجرية  
وفي سنة ١٢٤٨ بايعه اهل الجزائر اميراً عليهم فاقام بحارب  
جيوش فرنسا ست عشرة سنة يصدها عن بلاده وامارته حتى  
كانت سنة ١٢٦٤ فسلم الى فرنسا بعد جهاد ادهش قوادها . وفي  
سنة ١٢٧١ اختار السككي في دمشق الشام فاتخذها مقاماً  
وتوفي فيها في منتصف ليل السبت لتسع عشر خلت من  
شهر رجب سنة ١٣٠٠ في قصره بقرية دمر بمرض اعتراه  
بالكلى والمثانة

ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها ساكن الجنان  
السلطان عبد المجيد ويدعو لجيوشه بالفخر وكانت اذ ذاك في  
حرب القرم وقد انشد هذه القصيدة في حضرة السلطان  
يارب ابد بروح القدس ملجأنا عبد المجيد ولا تبقيه حيرانا  
واجمع الهى قلوب المسلمين على وداده اعلم اعظم له شانا

تطارد الوحش والغزلان تلحقها على العباد وما تنجو من الضمير  
زوج للحي ليلاً بعد ما نزلوا منازلها ما بها لطيف من الوضوء  
ترابها المسك بل انق وجاد بها صوب الغائب بالأصال والبكر  
نلقى الخيام وقد صفتها فعدت مثل السماء زهت بالانجم الزهر  
قال الاولى قدموا قولاً يصدقه

نقل وعقل وما للقي من غير  
الحسن يظهر في بيتين رونقه يست من الشعراو بيت من الشعر  
انعامان انت عند الشئ تغل اصواتها كدوي الرد بالشعر  
سفائن البر بل انجو لراكبها سفائن البحر كم فيها من الخطر  
لنا المهارى وما للرم سرعتها بها وبالخل نلنا كل مفتخر  
نغلبنا دائما للحرب مسرعة من استغاث بنا بشره بالظفر  
نحن الملوك فلا تعدل بنا احدا واي عيش لمن قد بات في خفر  
لا نحمل الضمير من جبار نتركه وارضه وجميع العز في السفر  
وان اساء علينا الجار عشرته نبت نار القرى تبدل طارقتنا  
عدونا ماله طمحا ولا وزر فيها المداواة من جوع ومن خصر  
شرابها من حليب ما يخالفه ماء وليس حليب النوق كالبحر  
اموال اعدائنا في كل آونة تقضي بقسمتها بالعدل والقدر  
مافي البدواة من عيب تدم به الا المروءة والاحسان بالبدر  
وصحة الجسم فيها غير خافية والعيب والداء مقصور على الحصر  
من لم يمت عندنا بالظعن عاش مدا

فحسن اطول خلق الله في العمر  
وكان اذا اهدى رسمه كتب عليه هذه الايات

لئن كان هذا الرسم يعطيك ظاهري  
فليس يريك الرسم صورتنا العظمى  
ثم وراء الرسم شخص محجب له همة تملو باخمه النجما  
وما المرء بالوجه الصيغ افتخاره ولكنه بالعقل والخلق الاسمي  
وكتب صديق معانبا اخوان الامير في تأخيرهم عن عيادته  
فقال في جملة ايات

مرضت غريبا بين قوم اعزة فكلم عن زورتي متمتع  
ولولا اصطباري واحترامي اليهم لكنت لم افنى بشعري السع  
فاجابه الامير بايات منها

لعل لنا عدوا يدافع عنا وصدرك في تلك المذاير اوسع  
وان كنت لساعة فكنت غريبة وكن نخلة ترياها السم يدفع  
وسنخرج للقراء عدنا من نشر رسم هذا الامير الكبير  
مشفوعة بترجمة حياته

الضاريون بيض الهند مرهقة تحالها في ظلام الحرب نيرانا  
والطاعون ببحر الخط عالية اذا العدو رآها شرعت باننا  
والراكبون عتاق الخيل ضامرة تحالها في مجال الحرب عقباننا  
جيش اذا صاح صياح الحروب لهم طاروا الى الموت فرسانا ورجلانا  
وقال اذا اهداه ساكن الجنتان السلطان عبد المجيد النيشان  
المجيدى من الرتبة الاولى

ولم ار اعظم من نعمة منحت ولم تك لي في حساب  
كذا فلتكن نعم الاكرميين تناسجي بلامنة او طسلا ب  
ومن شعره قوله في الغزل

اريد حياتها وتريد قلبي بهجر او بصدد او بعداد  
وابكيها لتفتك ملء فيها واسهر وهي في طيب الرقاد  
وابذل معبتي في لثم فيها فتعني وارجع منه صادي  
اذا ما الناس ترغب في كوز فبت العلم مكتنزيه وزادي  
وبعث اليه بعض اكابر فرنسا وهو يفرسا انه قد وقع بيننا  
اختلاف هل الحضر افضل ام البدو وانفتحا على تحكيمك حيث  
انك اخبرتهما فاجابهم قدس الله سره بقصيدة تصف البداوة  
وصفا بليغا يجيبها الى كل ذي نفس وعندنا ان هذه القصيدة  
هي بيت قصيد الديوان كله وهذه هي برمتها حرصا على بلاغتها  
باعتذرا لا يرى قد هام في الحضر

وعاذلا لمح البدر والفقر  
لا تذهبن بيوتا خف محملها وتعدن بيوت الطين والحجر  
لو كنت تعلم مافي البدو تعذرن لي لكن جهلت وكمن في الجهل من ضرر  
او كنت اصبت في الصعراء رقيقا

بساط رمل به الحصاة كالدرر  
تستشقق نسباً طاب منتشقا يزبد في الروح لا يسري على قدر  
او كنت في صبح ليل هاج هانته علوت في مرقب واجلت بالنظر  
رايت في كل وجه من سائطها

سرا من الوحش برعى اطيب الشجر  
فيا لها وقفة لم تبق من حزن في قلب مضى ولا كذا الذي ضمير  
نباكر الصيد احيانا فبعتته فالصيد من امدى الاوقات في ذعر  
فكم ظليلا ظليلا مع نعمته وان يكن طائرا في الجو كالصقر  
يوم الرحيل اذا شئت هو ادجنا شقائق عمها مزن من المطر  
فيها العذارى فيها قد جمنا كوى

مرصعات باحداق من الحور  
تمشي الحداء لها من خلفها زجل اشهى من الناي والسنطير والوتر  
ونحن فوق جياذ الخيل نركبها شليلها زينة الاكفال والخصر

## باب الاخبار العلمية

المؤتمر السل في برلين — اجتمع في اواخر الشهر الماضي في برلين مؤتمر السل العام ثبتت من اعمال المؤتمر ان الذين يمتنون بالسل في فرنسا ومانيا فقط مايتا الف تنس كل سنة . وقد بسط فيه الاستاذ ويرخوف الشهير رأياً جديداً ايده اختياره الطويل ووافق عليه جميع العلماء اعضاء هذا المؤتمر وهو ان السل لا ينتقل بالوراثة وانما يحدث بالاغراض وينتقل بالعدوى فمن واجبات كل دولة اذا ان تفخذ الوسائل الآتية ( ١ ) منع الاولاد والاهل من مخالطة المسلول واذا تعذر ذلك فتطهير كل حجرة او متاع تلوث بالكروب ( ٢ ) اهتمام المجالس البلدية بتقية الماء واللبث ومراقبة الخوم وزيادة الاهتمام بالوقاية ( ٣ ) بناء مستشفيات خصوصية يعزل فيها المسلولون ويعالجون باستنشاق الهواء النقي والغذاء الجيد الكافي والراحة التامة فان هذه الامور الثلاثة كفيلة برد الصحة الى المسلول وقتل الجرثائم العنيفة في رثته . واهم اغراض هذا المؤتمر ان يوجه انظار اوروبا الى هذه الامور المهمة

رأى شرقي في معالجة السل — بسط حضرة الاستاذ سيع انندي معلوف من اساتذة مدرسة الشوير الكبرى في مجلة الطبيب الفراء طريقة يرى انها شافية من داء السل وهي قتل الكروب في الرئة بواسطة ارسال الكبريتات اليها من غير ان تؤذي كريات الدم البيضاء وقال انه كتب الى الاكاديمي الطبية الفرنسية في باريس يطلبها على رأيه فلم يرد جوابها بعد

درجة حرارة الشمس — ثبت من ابحاث العالم ورنوبوخ الالماني وهو مدير جمعية العلوم الطبيعية في برلين ان حرارة الشمس تبلغ ٦٢٤٩ درجة

ازالة البقع — اذا اردت ازالة البقع عن اثاث ثمين او النسيجة حريرية فامزج اجزاء متساوية من زيت الكتان والكحول وزيت التربنتين ثم اغمس فيها قطعة من الصوف وافرك بها مكان البقع حتى تزال وضع عليها بعد ذلك من الورق النشاش حتى تنشف تماماً

حمامات العامة — سيرض الاستاذ لاسار الالماني في معرض باريز حمامات لاستحمام العامة وهو الاختراع الذي افاد الصحة العمومية في برلين افادة مهمة . على ان هذا الذي يسمونه اختراعاً موجود في الشرق منذ زمان طويل وكل من زار القطر الشامي يعرف شدة رغبة العامة والخاصة في الاستحمام بالحمامات التي يكثر وجودها واتقانها في تلك الجهات

معمل باستور — صرح اللورد جورج هاميلتون لمجلس العموم الانكليزي ان الهند ارسلت من شهر يوليو سنة ١٨٩٨ الى شهر مارس سنة ١٨٩٩ ثلاثة وثلاثين رجلاً من جنودها لمعالجتهم في معمل باستور من داء الكلب فشفوا جميعاً

قوة الفيل والانسان — جربت في ملعب للحيوانات قوة الفيل وقوة الانسان في رفع الاثقال فوجد ان الفيل قد يرفع ثقلاً لا يرفعه الانسانون رجلاً من الاتويات

اطول قضية — اطول القضايا في العالم قضية رفعها الكونت دي نافير في سنة ١٢١٠ على مجلس دوزي البلدي وانتهت ١٨٤٨ فتكون مدتها ٦٣٨ سنة . واما اكبر القضايا فلا يبعد ان تكون قضية دريفوس التي اذنت فرنسا وعرضتها لاعظم الاخطار

تأثير الموسيقى في النساء — اشار الدكتور ونزود الالماني في رسالة وضعها في هذا الموضوع ان لا تعلم البنات الموسيقى كالضرب على البيانو وما اشبهه قبل بلوغهن السنة السادسة عشرة من العمر والا وقعتن الانعام الموسيقية في انبواب العصبية وامراض المعدة والدماغ ولا سيما اذا طالمت مدة تعلين كل يوم . وقد احصى عدد النساء اللواتي تعلن الموسيقى قبل بلوغهن الثانية عشرة فوجد ان ٦٠٠ امرأة من كل ١٠٠٠ امرأة اصبن بالامراض العصبية واحصى عدد اللواتي لم يتعلن الموسيقى فلم يزد عدد اللواتي اصبن بتلك الامراض على ١٠٠ امرأة من كل ١٠٠٠ امرأة . على اننا نرى هذا القياس قياساً مع الفارق فان اللواتي لم يتعلن بميل للموسيقى فاهملتها هن اقل احساساً وبالتالي اقل تعرضاً للامراض العصبية كما لا يخفى

الصفحة المراد الكتابة عليه بقطعة من القماش فركاً جيداً حتى يزول ما يكون عليه من الاجزاء الغريبة ثم تغدق فورشة من الشعر في هذا المركب وتكتب بها الكتابة اللازمة فتظهر واضحة الحجر المحرق

هذا الحجر من ام الاجبار فان الانسان يكتب به على قطعة من الورق ما اراد ولما يشف يخفي في الحال ولا يظهر ثانياً على الورقة الا ان يعلم كيفية اظهاره وهو مركب من الاجزاء الآتية

- جزء ١ زيت كشان نقي  
٢٠ روح الفشار  
١٠٠ ماء مقطر

توضع الاجزاء المذكورة في زجاجة وتحرك جيداً ثم يكتب به بواسطة قلم بسيط على قطعة ورق فلما يجف الحجر تخفي الكتابة واذا اراد الانسان اظهارها فماعليه الا ان يبل الورقة بالماء فتظهر الكتابة واضحة وتخفي متى جنت الورقة وهلم جرا

حبر الفحم

- جزء ١ بنسج الانيلين  
٣٠ سبرنو  
٣٠ جليسرين

يوضع اللون البنفسجي في زجاجة ويضاف اليه السبرنو ثم تحرك الزجاجة حتى يذوب ما فيها وبعد ذلك يوضع الجليسرين فيكون الحبر صالحاً للكتابة وقد يمكن تغيير اللون المذكور باي لون اردت على شرط مراعاة المقادير وهذا الحبر يوضع للخطامات الصغيرة متى جنت حبرها من كثرة الاستعمال

املي سرق — قالت جريدة المحبة الغراء في فصل تكلمت فيه عن حسنات هذه السيدة الناضلة «فحسنتنا لم تكتمر با فعلته لاجل مدرسة زهرة الاحسان وتبا ستغله على مدى الحياة حتى اجرت مؤخرًا عمانية حياتنا لدى شركة «الميو تشوال ليف» على مبلغ خمسة وعشرين الف فرنك وقتته للمدرسة بعد الوفاة فعملت الناس بذلك كيف يحبى الرب في الحياة وبعد الحياة، اطل الله عمر هذه الفاضلة لئلا يبق قدوة لجميع النساء الشريكات

نفتت الاعداد الاولى من ادارة الجامعة فالمرجو من وكلائنا في الجهات ان يرسلوا لنا كل ما يستعملونه من الحجر الاول ولهم الفضل

ملح الطعام — كان الافدمون يحترمون الملح كثيراً ويضعونه في الضحايا التي يقدمونها لآلهتهم . وكان اليونان والرومان يعنون الشدعاية بنظافته ونظافة المأخوذة ومن قلب هذه عمدًا او خطأ تتألف الجميع منه . وكانت عندهم عادة فرك اطفالهم عند الولادة بالمح وعصهم اخذ الفرييون والشرقيون هذه العادة . وكان الملح يوزع على جنودهم بالمساوية ومنه اشتقت كلمة (سالمير) ومعناها في اللغة الفرنسية واللاتينية الاجرة لانهم كانوا يعطون «السل» وهو الملح اجرة لهم . وكان الملح رابطة من روابط الصداقة عند العرب وعند اليهود ايضاً . والى هذا العهد يقولون في القطر الشامي لمن يدعونه الى الطعام «تفضل ومالحنا» ويقولون ايضاً «من اكل مع الآخر خبزاً وملحاً فلا ينبغي ان يخونه» يريدون بذلك ان الملح من روابط الصداقة ومن اقوالهم الدالة على احترام الملح «ان من التى منه شيئاً على الارض وجب ان يلتقطه يوم القيامة مجنيه» ولعل سبب هذا الاحترام الوراثية اولاً وعدم الاستغناء عن الملح ثانياً

هورا ليست تركية — نقلنا مرة عن احدي جرائد باريز ان كلمة هورا التي يهتف بها البحارة للركم مأخوذة من المصدر التركي «اورانك» ومعناه القتل وراينا اليوم سيف تلك الجريدة رأياً آخر اقرب الى الصواب وهو ان «هورا» مأخوذة من كلمتين نمساويتين : هو — راج ومعناها «سيف الفردوس» ذلك ان السلافيين يعتقدون ان كل من قتل منهم في الدفاع عن بلاده يدخل الفردوس فكانوا في ايام الحرب وايام الاستعراض يصرخون هورا ويريدون بها انهم يطلبون الموت في سبيل وطنهم لدخول النعم . فهورا اذاً نمساوية لا تركية فعسى ان نتنبه رصيفتنا بجملة اللال الى هذا الرأي فتأخذهم اقراءها دحضاً للرأي الاول الذي نقلته عن الجامعة او مقابلة به

#### الاجبار

حفرة المصور البارح حسن افندي راسم مجازي بشين الكرم  
حبر يكتب به على الصنم

#### تخصر الاجزاء الآتية

- جزء ١ اسيد نيتريك  
١٠ ماء مقطر  
١ برادة نحاس

يوضع الاسيد نيتريك اولاً في زجاجة ويضاف اليه النحاس فيذوب سيف الحال ثم يضاف اليه الماء ويجب ان يترك

## باب الاسئلة والاجوبة

سبب تسمية اليمن والحجاز

(القاهرة) م . ف

لماذا سمي اليمن يمنًا والحجاز حجازًا

(الجامعة) ذكر الامام ابو الحسن المصعودي في كتابه مروج الذهب المعنى الذي من اجله سمي اليمن يمنًا والعراق عراقًا والشام شامًا والحجاز حجازًا وهذه خلاسته  
«تنازع الناس في ذلك فمنهم من زعم انه انما سمي اليمن يمنًا لانه عن يمين الكعبة وسمي الشام شامًا لانه عن شمال الكعبة وسمي الحجاز حجازًا لانه حاجز بين اليمن والشام وسمي العراق عراقًا لمصب المياه اليه كاللدجلة والفرات وغيرهما من الانهر واظننه مأخوذًا من عراقي الدلو وعراقي القرية . ومنهم من زعم ان اليمن انما سمي يمنًا ليمنه والشام شامًا لشؤمه وقيل انما سمي الشام شامًا لشامات في ارضه بيض وسود ومنهم من قال غير ذلك ايضًا»

مصر بين الدولة العلية وانكلترا

(دمهبور) محمد افندي توفيق

اذا نشبت الحرب بين الدولة العلية وانكلترا فاذا يكون موقف مصر وواجباتها تجاه الدولتين وهل يحق لمصر ان ترفع العلم العثماني

(الجامعة) المسائل السياسية لا تؤخذ بالظن والقياس لذلك يصعب الجواب على سواكم . فاننا اذا نظرنا اليه باعتبار الحق المجرد وبموجب حقوق الامم وجدنا ان مصر «بلاد عثمانية» يحق لها نصرة الدولة في حروبها ورفع علمها العثماني في هذه الحروب . ولكن اذا نظرنا اليه باعتبار «القوة الضاغطة على مصر» لم يبق شبهة في ان مصر تكون في ذلك اليوم على الحيادة حتى يقضي الله قضاءه ما لم ينهض شعب مصر نهضة واحدة ويطلب الاشتراك في الدفاع عن دولته وملكته . الا اننا نرى ان الدولة العلية لا تخاف انكلترا من اجل مصر الا اذا كانت انكلترا بحاجة والدولة مدافعة ففي ذلك اليوم لا تحتاج الدولة الى مساعدة مصر لانها اي الدولة لا تكون منفردة اذ ليس من مصلحة اوروبا وبالمخصوص روسيا ترك انكلترا وشأنها ونزيج ان مسألة مصر متسوى سياسيًا اي من غير آثار حرب ورافقة دماء وهذا الذي يريد جميع انصار الحق والعدالة والانسانية

اما كون مصر عثمانية فحسبنا دليلًا عليه ان اوروبا تعرفنا كذلك والمصريون يكونون في البلاد الاوروية تابعين لسفارات الدولة العلية

اصل الشهور الانفرنجية

(القاهرة) م . س

راينا في مجلة الهلال الغراء اصل الشهور السورية فهل لكم ان تعيدونا عن اصل اسماء الشهور الانفرنجية

(الجامعة) ذكر المؤرخ فلوطرخوس اليوناني الشهير ان اصل هذه الاسماء روماني . فثانيه «يناير» مأخوذ من جانوس وهو اسم ملك روماني قديم اشتهر بالعدل واصلاح حال رعيته . وفريه «فبراير» مأخوذ من فريا اللاتينية ومعناها التطهير لان الرومان كانوا يقدمون في هذا الشهر ذبائح للوقى . ومارس مأخوذ من اسم «مارس» وهو اله الحرب عندهم . وافريل «ابريل» مأخوذ من افروديت وهو اسم يوناني لفتيس الهة الجمال فان النساء الرومانيات كن يقدن لها الذبائح في اول هذا الشهر ويقشن على رؤوسهن اكليل من الريحان . وبعضهم يقول ان ابريل مأخوذ من كلمة «ابرير» اللاتينية ومعناها الفتح لان اكتم الاثمار والازهار تفتح فيه . وماي «مايو» مأخوذ من مايا وهو اسم والدة «مركور» رسول الالهة . واله البلاغة والتجارة واللصوص . وجوين «يونيو» مأخوذ من «جينون» زوجة جويثير واله الزواج . وجولييه «يوليو» مأخوذ من اسم يوليوس قيصر الذي غلب بومبيوس . واوت «اوغسطس» مأخوذ من اسم اوغسطسوس ثاني امبراطرة الرومانيين . اما سبتمبر واكتوبر ونوفمبر وديسمبر فعنها في اللاتينية السابع والثامن والتاسع والعاشر سميت كذلك بحسب ترتيبها . ذلك ان مارس كان اول الشهور عند الرومانيين وديسمبر اخرها ولم يكونوا يقسمون السنة في بدء الامر الا الى عشرة اشهر . وقد جعل مارس في مقدمة الاشهر روميلوس مؤسس رومه اكرامًا لاله الحرب «مارس» لان الرومانيين كانوا حرة . فلما جاء بعده الشارع العظيم نوما الروماني رأى خير الرومانيين في صرف افكارهم عن الحرب الى الزراعة والدعة وخفض العيش فجعل يسائر الشهور الاول من السنة وقد ذكرنا ان يناير اسم ملك معب للسلامة والدعة . فيؤخذ من هذا البيان ان هذه الشهور التي قلنا نستعمل اليوم سواها في كتاباتنا الخصوصية والعمومية هي اسماء وثنية لالهة الرومان واليونان وضعت منذ نحو ٢٦٥٠ سنة

# تاريخ الاسبوعين

داخلية

مشروع المحكمة الشرعية—انتهى هذا المشروع طبقاً لما توقعناه في الجزء الماضي . فقد كتب دولة الغازي مختار باشا الى سمو الجناح الخديوي المعظم يبلغ سموه بناءً على ارادة سلطانية انه لما كان تولية خديوي مصر من حقوق جلاله السلطان فن حقوق جلالته ايضاً تولية القاضي الشرعي فقطعت جديره قول كل خطيب . وقد اظهرت الامة الاسلامية في مصر نهضة بشأن هذا المشروع فارسل كبار علمائها الاجلاء رسائل الضراعة من ام البلدان المصرية يسألون بها سمو الخديوي المعظم ان تعدل الحكومة عن تنفيذ مشروعها فيعد مداخلة حضرة اللورد كرومر قرر مجلس النظار برئاسة سمو الخديوي توقيف المشروع توقيفاً وقفاً وتعيين لجنة برئاسة سعادة ناظر الحفائية لفحص الاصلاح الواجب ادخاله الى المحاكم الشرعية

الا ان سرور المصريين بقومهم نغصه عزل الحكومة حضرة الاستاذ الشيخ حسونة التواوي من مشيخة الجامع الازهر الشريف ومنصب الافتاء في القطر وقد عينت الحكومة للذهب الاول حضرة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن قطب التواوي وللذهب الثاني حضرة الاستاذ الشيخ محمد عبده . وكان لهذه المسائل دوي في مصر كلها حتى لقد استت تفصيلها المصريين الطاعون واخباره

الطاعون — سككت خواطر الاسكندر بين بعد الاضطراب خلفه وطأة الرباء وتضييق الحكومة ومجلس الصحة والمجلس البلدي عليه . وقد بلغت الاصابات من بداية تنشي الرباء اي من ٤ مايو الى ١٣ الجاري ٢٧ اصابة مات منها ١٠ وشفي ٦ والباقيون تحت المعالجة . ونقدر خسائر التجارة والبورصة بسبب الرباء الى اوائل هذا الشهر بمليون جنيه

اللورد كتشتر — قرر مجلس العموم الانكليزي منح سعادة اللورد كتشتر باشا حاكم السودان العام ٣٠ الف جنيه جزاء فقه السودان ونقل جريدة الستندارد انه سينقل الى الهند

سائنا كنيرون من حضرات المشتمكين كيف يصلون اليها بدلات الاشتراك فنشكر حضراتهم حول عنايتهم وزجران بقدموا حوالة على البوسطة المصرية ان البوسطة الفرنسية فقدم حضراتهم وصولات الاشتراك على عمل . اما حضرات وكلائنا الذين طلبوا منا الوصولات فنرسلها اليهم قريباً

خارجية

فرنسا— وصل القومندان مرشان ورفاقه الى باريس في ١ يونيو فزار رئيس الجمهورية وبعض الوزراء واقيمت له احتفالات باهرة

حكمت محكمة النقض والابرار العليا « باجماع الاصوات » باعادة النظر في قضية دريفوس ومحاكمته من جديد لذي مجلس رين الحربي . فكان لهذا الحكم وقع شديد في فرنسا وفي الدنيا كلها شهد المسيلوبه رئيس الجمهورية الحفلة التي عقدت في مضمار اوتيل في ٥ الجاري فظاهر الحزب الملكي امام كرسي الرئاسة بسبب قضية دريفوس وضرب البارون كروستياني المسيلوبه بمصاه فجعد قبته ففرقت الجنود المتظاهرين واوقت القبض على ١٣٠ شخصاً في حيلتهم ٣ ضباط

شهد المسيلوبه بعد ذلك سباق لوشات فتهتف له الجمهوريون هتافاً شديداً متتابعاً مقابل اعداءه الملكيين عاد المسيلوبه زولا الى باريس وارسل طراد الى جزيرة الشيطان ليعود منها بدريفوس فيصل الى برست في ٢٦ يونيو سقطت وزارة المسيلوبه دوي في ١٢ الجاري لشدة البوليس في قمع هياج المتظاهرين ضد الجمهورية

انكلترا — تقدم انكلترا الى الترنسفال انداراً نهائياً لتلوه الحرب اذا لم تمنح التزالة الانكليزية فيها الاصلاحات المطلوبة قال المسيلوبه روبريك في مجلس العموم الانكليزي عند الكلام على نيل شركة المانية امتيازاً بمد سكة حديدية الى بغداد ان انكلترا ساهرة لوقاية المصالح الانكليزية في خليج العجم اسبانيا — باعت اسبانيا جزائر كارولين لالمانيا بقيمة مليوني جنيه

الترنسفال — التقى السير الفرد ملتر والرئيس كروجر في بلومفونتين لتسوية مشاكل الترنسفال وانكلترا فلم يتفقا فامست الحالة اشد حرجاً مما كانت عليه قبل عزمهما على الاجتماع والمباحثة روسيا — صدر سيغ لندرا القرض الروسي الجديد للسكة الحديدية في الصين وقدره ٢٩٨٥٠٠٠ جنيه

اليابان — صدر في لندرا قرض ياباني وقدره ١٠ ملايين جنيه هولانده — وافقت لجنة تخفيف السلاح في مؤتمر السلم على منع استعمال رصاص دمدم في الحرب بثمانية عشر صوتاً ضد ٣ اصوات . والدول المعارضة هي انكلترا واطاليا واوستريا

## باب التريظ والانقاد

العلمية . رأينا انها تجمع كثيرين من الفلاحين والقرويين المهاجرين الى البلاد الاميركية فبتناع لم اراضي للزراعة في الجهات الاميركية وتسلم اياها يزورونها ويتعلمون فيها اصول الزراعة العلمية والعملية ثم تأخذ جماعات منهم وتبعث بهم على نفقتها الى سهول البقاع واراخي فلسطين والاناضول لانشاء المحلات الزراعية في بلادهم فينبغون وطنهم و ينتفعون . رأيناها تنفث بين جميع المهاجرين الى اميركا عن النساء والضعفاء فتأخذ ناصحهم لا بالاحسان اليهم بل بتحديد سبل الارتفاق في وجودهم ورفع نفوسهم عن رذيلة البطالة والشحاذة التي وُضعت بها سوريا في بعض تلك الجهات . وبالجملة رأيناها مكرة اوقاتها واموالها وقواها العقلية والادبية لجرف الاوساخ والافتذار الاجتماعية والادبية من حقل سوريا الكبيرة القائمة على شاطئ البحر المتوسط وسوريا الصغيرة القائمة وراء الانلانتيكي . اذا كان هذا هو الغرض الشريف الذي تري اليه « سوريا الفتاة » فنحن معها وتجلينا « الجامعة العثمانية » . موقوفة على خدمتها ورضي الناس ام غضبوا عليها . اما اذا كان لها غرض سياسي يلقي التهمة على السوريين والشبهة على امانتهم لدولتهم ويذر سوء الظن بين الحاكم والمحكوم فاننا نأسف شديد للاسف لان اول عمل عمومي عمله بعض من اخواننا السوريين في اميركا — لا كلم — جاء عملاً ضاراً بدلاً من ان يكون مفيداً

مهذبو الشيعة — اشتد الجدل بين ناظر مدرسة في اب الشريعة في القاهرة وبين معلم يعلم في مدرسته فضرب الاول الثاني خربة كسرت ذراعه فاخذ الضارب الى السجن والمضروب الى المستشفى . هكذا تكون آداب مهذبي الجيل الناشئ ومعلمه اذا كان رب البيت بالطبل ضارباً فلان تلم الاولاد فيه على الرقص

ديوان امير — صدر في مطبعة المعارف في العاصمة ديوان الامير الشهير عبد القادر الحسيني الجزائري مصدراً برسمه ومطبوعاً طبعاً حسناً على نفقة سعادة نجله الامير محمد باشا وقد نقلنا في باب الشعر مثلاً من شعر هذا الامير فنشني اطيب ثناء على سعادة نجله الذي اتحف الادب العربي بهذا الديوان وهو يطلب من جناب سليم افندي صوله في نظارة الاشغال العمومية ومن جميع مكاتب العاصمة وثمته اربعة غروش صاغ

خلاصة الشكر — نشرت الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية في الاسكندرية بيان اعمالها في سنة ١٨٩٨ نجاء ناطقاً باجتهد حضرات رئيسها واعضاءها الكرام في سبيل البر والاحسان وقد بلغت واردات الجمعية في هذه السنة ٤٣٥٦٣ غرشاً مصرياً وبلغت نفقاتها ٢٩٧٧٣ غرشاً فيكون الرصيد الباقي في صندوقها ١٣٧٨٩ غرشاً فنشني على همه رجالها وعلى الذين ساعدوهم على خدمة الفناء بما لهم وعنائهم جزاهم الله خيراً

سوريا الفتاة — لا تريد ان تضرب صفحاً عن منشور وردنا من نيويورك عنوانه سوريا الفتاة و اشار اليه كثير من جرائد القطر . واذا سئنا ان نبدي رأينا في هذا المنشور نقول اننا قرأنا فيه غير ما قرأه فيه غيرنا من المطالعين عليه . فقد تمثل لنا عند وقوع نظرنا على هذا العنوان « سوريا الفتاة » ان جمعية تأسست من اخواننا السوريين في نيويورك السهي في لباس سوريا الجميلة ثوباً من السعادة جديداً . تمثل لنا ان تلك الجمعية تجمع الاموال الطائلة من اعضائها وغير اعضائها وتقيم لها مجلس ادارة في نيويورك وآخري في بيروت وتبعث برسلين - سوريين الى جميع بلدان سوريا لتأسيس مدارس صناعية وزراعية فيها اذ هي في غنى عن المدارس

## غذاء المعد القوية

اريد رجلاً اذا كان في القوم وهو اميرهم كان كبعوض  
واذا لم يكن اميرهم فكأنه اميرهم ( الامام عمر )  
نظر فيلسوف الى رجل حسن الوجه خبيث النفس فقال :  
بيت حسن وفيه ساكن نذل ( الثعالبي )  
كان العباس ابن علي المنصور يأخذ كأس الخمر بيده ثم  
يقول لها : اما المال فتبعين . واما المرأة فتخلعين . واما الدين  
فتفسدين ( الشريفي )

سأل معاوية الأحنف بن قيس فقال : يا ابا يحيى كيف  
الزمان . قال . الزمان انت يا امير المؤمنين . ان صلت  
صلح الزمان وان فسدت فسدت ( الغزالي )

قال رجل لافليس الحكيم : لا استريح حتى اتلف روحك .  
فقال لحكيم : انا لا استريح حتى اخرج الحقد من قلبك ( الغزالي )  
قيل لبيزن : عد لنا الجاني . قال : هذا يطول في ولكن  
اعد العقلاء ( المستصفي )

كل شيء يبدو صغيراً ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو كبيرة  
ثم تصغر ( لطائف الملوكة )

الرجل الذي يتكلم طول النهار عجبية من عجائب الدهر  
وكذلك المرأة التي تسكت طول النهار ( برونه )

ربي احفظني من اصدقائي اما اعدائي فانا احفظ نفسي  
منهم ( فولكير )

المرأة ان لاتعمل عملاً في السر تضي منه في العلانية ( الشريفي )  
قيل للغائب ما اتبع وجهك . قال : اتعب علي هذا  
النقش ام على النقاش ( الشريفي )

قيل لافلاطون ما هو الشيء الذي لا يحسن ان يقال  
وان كان حقاً . قال مدح الانسان نفسه ( الابشيني )  
افقر بعضهم عند بعض الحكماء بالآباء والاجداد وبخارف  
المال المستند . فقال له ذلك الحكيم : ان كان في هذه فقر  
فينبغي ان يكون الفقر لما لا لك وان كان آباءك كما ذكرت  
اشرفاً فالفقر لم لا لك « الفخري »

اذا اكرمك الناس لمال او لسلطان فلا يعجبك ذلك فان  
الكرامة نزول بزوالها ولكن يعجبك اذا اكرمك لدين او  
ادب ( السيوطي )

قيل لبعض الملوك لم لاتلق الباب وتقدم عليه الحجاب .  
فقال : انما ينبغي ان احفظ انارعي لا ان يحفظوني ( الثعالبي )

## غذاء المعد الضعيفة

بين ام وولدها : الى اين انت ذاهب يا بطرس — الى  
المدرسة — اليوم يوم احد وما عساك تفعل فيها — وعز  
الينا المعلم بالحضور لبريتا كسوف الشمس — لا لا تذهب  
الا بقدر معلمك ان يريك هذا الكسوف غداً في اوقات الدرس  
انف طويل : سأل رجل رجلاً ذا انف طويل لماذا  
شعر عارضيك خفيف . فاجاب ظريف كان واقفاً — لان  
الشعر لا ينبت في ظل انف كهذا

بين رجل وامرأته : اذا كان الطقس جيداً فاني سأنزل  
الى السوق واشترى فسطاطاً . فها هي علامة الطقس الجيد .  
فاجاب الرجل — علامته رعد وبرق وشتاء

بين ولدتين : ابي احسن من امك — لا . ابي احسن —  
لا . ابي احسن — وبأي شيء . امك احسن من ابي — ابي  
تصنع شيئاً لا تقدر ان تصنعه امك — وما هو — هو انها  
تنزع اسنانها وتضعها كما تريد

بين ولد صغير وسيدة : ارفي لسانك يا سيدي — ولماذا  
يا عزيزي — لان ابي نقول ان لسانك كلسان الانبيى وانا  
احب ان ارى كيف يكون

آكل لحم البشر : استقدم ملك جزائر كانيال مرسلأ  
اورويامقيداً عنده وقال له — قد عزمتا على ذبحك واكلك  
فهل لك ما تقول . فاجاب المرسل المسكين — ووددت لو  
تسمع لي كلمة في غمر اكل اللحم وفائدة اكل النبات

بين زوجين : اراد زوجان التزويج على فقة جبل فلما اخذا بالصعود  
تعبت المرأة فصارت تلهث وقالت لزوجها — يسرنى جداً ان  
اجد الآن حماراً يحملني الى فوق . فاجاب الزوج النبيه —  
استندي علي يا عزيزتي

بين معلم وتلامذته : عرفتم الآن فائدة صوف الغنم وان  
التياب تسج منها فقل لي اذا يا بطرس من اي شيء صنعت  
ثيابك — من ثياب ابي العتيقة يا سيدي

افريقي في لندرا : اتى مرسل باحد متوحشي افريقيا  
الى لندرا واذا كانت يوماً يريه رسوماً مجموعة ونع نظاره على  
رسم يمثل الوقا من الشعب في حالة الاضطراب والهباج  
فسأل ما هذا الرسم . قال المرسل هذا رسم الشعب  
في الانتخاب في ادنبروج . فقال الافريقي — فلماذا لاترسلون  
ايضاً مرسلينكم الى هؤلاء الناس ليمدحهم

## تابع رواية الحب حتى الموت

وبعد سكوت بضع ثوان رجعت في خلاها ماري الى افكارها وفدوكي الى نفسها حل الانقباض محل الانبساط على جبين الاثنين فقالت ماري

ما ذا يكون طعامنا في هذا الصباح

قالت فدوكي لا اقدر ان آكل معك في هذا الصباح خلافا للعادة اذ لا استطيع الابطاء فان الخواجه ينتظري قالت وكيف الخواجه معك

قالت على ما عهدته لا يهجم الا راحته مات خادموه او عاشوا . وقد بدأت اشعر بضعف قوتي وبخطاط عزي . واظن ان امرأ يحدث في داخلي . . وهو يرى مني سوء الحال كما ترين ومع ذلك لا بضع عن ظهري شيئاً من العمل وبغض الطرف عني كل مارأني اشكو تعباً . حقاً لا اصعب من هذه المعيشة التي اعيشها

قالت ذلك وغالبت نفسها لاختفاء تاثر كاد يبدو بشكل دمعة في جنبها فسرى تأثرها الى ابلي فقالت منقبضة لا اكتمك اني ارى صحنك في تأخر يا فدوكي . وعملك شاق متعب فلماذا لا تستعين بكلامي . هذه المرة العاشرة التي اطلب منك فيها ان تستريح ان لم يكن رفقا بك فبالدتك

فاجابت فدوكي وهل تريد ان اريح والدتي بزيادة تعي على حين انك تعلمين ان زيادة تعي يزيد في تعبها . ام تخالين ان تركي العمل كما طلبت مني مراراً وراحة لي . لا يا عزيزي ماري ان تركي العمل والاستخدام سيف هذا المخزن الذي اخدم الآن فيه يزيد تعي لايتهمة لاني اصبح حينئذ غير قادرة على كسب خبزي بعرق جيني وانت تعلم اني لا استطيع ان اقبل شيئاً حتى منك فان ذلك لا ينطبق على عزة نفسي قالت ماري اذا انت مصممة على قتل نفسك

قالت فدوكي ذكرت القتل الآن فاعلمي اذا اني اذا مت مت وانا اقوم بواجباتي نحو نفسي ونحواي . وهذا الموت خير لي من المعيشة بلا عمل اتناول من الناس ما اشتهي به خوزي وخبز امي

فقطرت ماري في وجهها نظر العتاب فائتة . وهل انا من جملة « الناس » يا فدوكي . انك تسوئني بهذا الكلام . انا لا اقترح عليك امرأ عظيماً وما هذا التهوريل الذي تهويلينه . المسألة في غاية البساطة . انظري . انت بلا اب ولا اخ ولا اخت ولا سند في هذه الدنيا سوى ام في الخمسين من العمر

لا تحسن عملاً . وصحنك آخذة سيف التأخر يوماً بعد يوم فيلزمك الراحة وبالعلم العريض يلزمك « المعيشة الجيدة » والا ساء مصيرك . راتبك الذي تتناولينه من خدمتك في هذا المخزن الذي نحت بيننا وقدره ثلاثون ريالاً لا يصكفي لسد كل نفقاتك . فهل من ذل النفس ان تقبلي مني الآن ما اقترحه عليك . ام يجب عليك ان تبقي على ما انت عليه فتقتلين نفسك بنفسك . ولا اقترح عليك امرأ جلالاً كما ذكرت . عندي مال مخصوص لي اقتصدته منذ خمس سنوات من فضلات نفقات البيت ونفقاتي الخصوصية فهذا المال تضعينه تحت امرك في احد المصارف وتأخذين منه كل شهر الثلاثين ريالاً التي تأخذينها الآن حتى اذا استباح جسمك ورجعت اليك قواك وصحنك رجعت الى عملك . ولا تذكر عزة النفس يا فدوكي فاني بهذا لا احسن اليك ولكن اساعدك مساعدة وقيمة ولو كنت مكانك واقترحت علي ذلك لما ايت ابائك . وكل ما ناخذينه من ذلك المال عليك ان ترديه الي في المستقبل

فابتسمت هنا فدوكي ابتسامة صفراوية وقالت — ما زادني هذا الكلام معرفة بحسن ودادك يا عزيزي ولكنك علمت جوانبي على هذا الامر منذ اشهر فارجو ترك هذا الحديث فلبثت الاثنين مبهوتين ساكتين بضع ثوان ايضاً وعلى وجه ماري ملاع الاسياء من رفض صديقتها وبغض فدوكي بسمة المستريح النفس الذي يعمل عملاً او يقول قولاً يشهد له ضميره بشرفه ونبله

وبعد بضع ثوان قالت ماري اذا تتناولين طعام الصباح معي جرياً على العادة

قالت فدوكي ولكن ابطأت فيجب ان انزل الى عملي قالت لا بأس من ان تنتظري قليلاً ايضاً . ثم مدت يدها فقرعت جرساً فانفتح الباب بعد دقيقتين واطلقت الخادمة اميلي فقالت لها ماري — اعدي لنا طعاماً فابتسمت الخادمة وقالت — كان فدوكي اليك بالقابلية والصحة فبارك الله في صباحها

وبعد بضع دقائق عادت الخادمة تحمل طبقاً عليه طعام الصباح فوضعت على مائدة امام ماري وفدوكي . فتقدمتا منه وجعلتا تاكلان . وكان الطعام ايضاً وزبدة وجبناً وحليباً فقالت فدوكي انا لا استطيع ان اتناول غير اللبن

قالت ماري اخطرت في بالي امراً تذهبين معي الى بلادي  
قالت فدوكي الى اين

قالت ماري الى حمامات تلك القرية الجميلة القائمة على  
جبل النورية بين بيروت وطرابلس الشام . اذا ذهبت معي  
الى هناك ونهضنا في كل صباح وقصدنا الحرش القريب فتناولنا  
الحليب من ثدي المواشي وهي ترمي في الصباح يومئذ تملين  
يا فدوكي ما اطيب معيشة الخلاء . قبل تذهبين معي لترويح  
نفسك وتبديل الهواء فاني قد اشتقت الى بلادي وهذه فرصة  
تريحين بها نفسك وأطفي بها نار شوقي

فلم تجب فدوكي بغير الابتسام اذ ادركت ان هذا  
الاقتراح الثاني هو نفس الاقتراح الاول ولكن بصورة ثانية  
وبعد الطعام همت فدوكي بالقيام فقالت لها ماري  
تسهرين الليلة عندنا

قالت فدوكي ولماذا هذا الطلب مع الكثر تحرضيني على  
النوم باكراً من اجل صحتي  
قالت لتسليني قليلاً فان عندنا في هذا الليل دعوة فتتمشين  
عندنا وتسهرين معنا

قالت وما هي هذه الدعوة  
قالت اتانا ضيف من سوريا فدعا ابي بعض اصحابنا  
السوريين واللبنايين في نيويورك الى العشاء هذه الليلة . فلا  
تنسي ان تاتيينا عند خروجك من المخزن

### الفصل السابع الدرارة الاولى

غابت شمس ذلك اليوم ومنزل الخواجه بولس على غاية  
الاستعداد لاستقبال المدعوين الى العشاء فير . وهي عادة  
الفخا الخواجه بولس فكان ياتيها كل اسبوعين او ثلاثة اسابيع فمكتبة  
لروابط الوداد بين التزلة السورية في نيويورك وابقاء الوفاق بينها  
وكان يدعو الى مائدته جميع العثمانيين على اختلاف  
مشاربهم ومذاهبهم لانه كما كان يقول يريد ان يهدم الحواجز  
القييصة القائمة بين ابناء وطن واحد وان يزال سوء التفاهم بين  
قوم لا سعادة لهم اجتماعياً وسياسياً الا بالاتحاد والاتفاق .  
وكان منزله حين اجتماع المدعوين فيه معرضاً لجميع الاحوال  
والافكار وجميعهم يعاملون معاملة واحدة من الكبير الى الصغير  
قلنا ان المنزل كان مستعداً لاستقبال ضيوفه ولكن  
ماري لم تكن مستعدة لانها كانت لا تزال ملازمة فراشها .  
وقد بذل ابوها قصارى الجهد في اقتاعها بالنهوض من فراشها

لاستقبال الزائرين فاعتذرت واصرت على النوم باكراً فخرج  
ابوها من غرفتها غير راض ونادى الخادمة اميلي وطالب منها  
ان تبعث في طلب السيدة فدوكي لعلها تقنعها  
فقالت اميلي انها ستاتي بعد قليل لان ماري ألححت عليها  
بالحضور هذه الليلة

قال وهل ألححت عليها بالحضور لتسجنيها في غرفتها لاني  
اسمها تقول انها لا تريد النهوض الليلة ولا اعلم ماذا اصابها  
اليوم فانها امس كانت سليمة الفكر والبدن

قال هذا ودخل الى القاعة حيث كان ينتظره اميل  
ولم يكن اميل قد نظر ماري النهار كله فساءه ذلك جداً  
لانه كان يتوقع استقبالا احسن من هذا الاستقبال ولا سيما  
وان له عليها فضل التعليم القديم . فنفس يرتفع وسكت الى  
الظهر ولما لم يرها على مائدة الطعام سأل اباها عن اسباب  
غيابها متنبها ان لا يكون ذلك لامر صحي فانها الخواجه بولس  
بانحراف صحتها بعض الشيء فقال في نفسه - لو كنت مكانها  
وكتت على شفا الموت لمرت نفسي جراً وقابلتها غداة وصولها  
الي وزولها في بيتي . فكر في ذلك وعرض شتية غيظاً وحنقاً  
وبدأ المدعوون بالتوافد والخواجه بولس يستقبلهم بلطفه  
المعتاد . الا ان كل داخل منهم كان اول ما يقع نظره على  
زاوية في صدر القاعة فبرها مظلمة سوداء بعد ان كان يتوقع  
ان يراها طبقاً للعادة لامعة بيضاء . ذلك ان كرسي ماري  
كانت تقام في هذه الزاوية لتجلس عليها طول الوقت للزائرين  
مرتدية بثوبها الناصع البياض فكان ينبعث منه ومن وجهها  
الذي يحاكيه بياضاً نوراً ينتشر على الحاضرين فيجعل كل شيء  
في القاعة ابيض ساطعاً . كأنها كانت شمس القاعة وبنيابها  
غابت تلك الشمس فاصبح كل شيء ظلاماً

وكان الخواجه بولس يعرف اميل بالمدعوين واحداً  
واحداً حتى صارت الساعة الثامنة فارتفع في فناء المنزل ضجة  
صعها ضحك وقهقهة شديدة

فقال احد الحاضرين قد قدم الخواجه حنا  
فعند ذلك دخل الى القاعة رجل ضخم الجثة قصير القامة  
عريض العضل ذو وجه اقرب الى السواد منه الى البياض  
وعينين كبيرتين قويتين يقرأ فيها آية القسوة والاثرة . وراءه  
امراً نحيفة الجسم بقدر ضخيم جسم الرجل طويلة بقدر قصره  
ولكن عينيها ليستا اقل قوة ولا اقل دلالة على نفس شرسة  
تسكن في جسمها . وكان وراء هذين الاثنين شاب لا يعرفه  
اذ قد عرفناه وهو الخواجه بطرس رفيق اميل